

والمراد بالاختيار هنا هو الاصطفاء والاجتباء، فالله جلّ وعلا لكمال حكمته وقدرته، ولتمام علمه وإحاطته يختار من خلقه ما يشاء، ما يشاء من الأوقات والأمكنة والأشخاص، فيخصهم سبحانه وتعالى بمزيد فضله وجزيل عنايته ووافر إنعامه وإكرامه. وهذا بلا ريب من أعظم آيات ربوبيته وأكبر شواهد وحدانيته وصفات كماله، وهو من أبين الأدلة على كمال قدرته وحكمته، وأنه جلّ وعلا يخلق ما يشاء ويختار، وأن أزمّة الأمور بيده، فله الأمر من قبل ومن بعد يقضي في خلقه بما يشاء، ويحكم فيهم بما يريد. قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الجاثية: ٣٦ - ٣٧

عباد الله، وإن مما خصّ الله عزّ وجلّ من الأوقات بمزيد تفضيله، ووافر تكريمه، شهر رمضان المبارك، حيث فضله سبحانه وتعالى على سائر الشهور، والعشر الأواخر من لياليه، حيث فضلها على سائر الليالي، وليلة القدر، حيث جعلها، لمزيد فضلها عنده وعظيم مكانتها لديه، خيرا من ألف شهر، وفخم أمرها وأعلى شأنها، ورفع مكانتها عندما أنزل فيها وحيه المبين وكلامه الكريم، وتنزله الحكيم هدى للمتقين وفرقانا للمؤمنين، وضياء ونورا ورحمة. قال تعالى: ﴿تَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا، إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ الدخان: ٣ - ٨

فالله ما أعظمها من ليلة، وما أجملها وما أكرمها، وما أوفر بركتها. ليلة واحدة خير من ألف شهر، وألف شهر عباد الله، تزيد على ثلاثة وثمانين عاما، فهو عمر طويل لو قضاه المسلم كله في طاعة الله عزّ وجلّ، فليلة القدر، وهي ليلة واحدة، خير منه، وهذا فضل عظيم

وإنعام كريم. قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر:

٣

ليست في تلك الشهور ليلة القدر. " وهكذا قال قتادة والشافعي وغير واحد " عباد الله، وفي هذه الليلة الكريمة المباركة، يكثر تنزل الملائكة، لكثرة بركتها وعظم خيرها، فالملائكة ينزلون مع تنزل البركة والخير والرحمة، كما ينزلون عند تلاوة القرآن وفي حلق الذكر، وهي سلام حتى مطلع الفجر، يعني أنها خير كلها، ليس فيها شر إلى مطلع الفجر، وفي هذه الليلة الكريمة المباركة، قال تعالى : ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الدخان: ٤، أي يقدر فيها ما يكون في تلك السنة بإذن الله العزيز الحكيم، والمراد بالتقدير أي التقدير السنوي، وأما التقدير العام في اللوح المحفوظ، فهو متقدم على خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، كما صحت بذلك الأحاديث. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل ليلة القدر أنه قال: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه

عباد الله، وليلة القدر هي قطعاً في شهر رمضان المبارك، لقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: ١٨٥

وهي أرجى ما تكون فيه في العشر الأواخر منه، لقوله صلى الله عليه وسلم : " تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ "

وطلبها عباد الله في أوتار العشر أكد، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " التَّمَسُّوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي كُلِّ وَثْرٍ "

وأرجى ليلة من تلك الليالي، هي ليلة سبع وعشرين، لقول كثير من الصحابة : " إنها ليلة سبع وعشرين. " منهم ابن عباس وأبي بن كعب وغيرهما

عباد الله، والحكمة من إخفائها، وعدم تعيينها في النصوص، أن يجتهد المسلمون في جميع العشر بطاعة الله جلّ وعلا، بالتهجد، وقراءة القرآن والإحسان، ولتبيين بذلك النشيط والمجد في طلب الخيرات، من الخامل الكسلان، ولأن الناس لو علموا عينها، لاقتصر أكثرهم على قيامها دون سواها، ولو علموا عينها ما حصل كمال الامتحان

عباد الله! طوبى لمن نال فيها سَبَقَ الفائزين، وسلك فيها بالقيام والعمل الصالح سبيلَ الصالحين!

وويل لمن طُردَ في هذه الليلة عن الأبواب، وأغلق فيها دونه الحجاب، وانصرفت عنه هذه الليلة وهو مشغول بالمعاصي والآثام، مخدوع بالأمني والأحلام، مضيع لخير الليالي وأفضل الأيام! فيا عظم حسرته! ويا شدة ندامته

عباد الله! من لم يربح في هذه الليلة الكريمة، ففي أي وقت يربح؟! ومن لم يذب إلى الله في هذا الوقت الشريف، فمتى ينيب؟! ومن لم يزل متقاعدا فيها عن الخيرات، ففي أي وقت يعمل؟

عباد الله! اجتهدوا رحمكم الله، في طلب تلك الليلة الشريفة المباركة، وتحروا خيرها وبركتها بالمحافظة على الصلوات المفروضة، وكثرة القيام، وأداء الزكاة، وبذل الصدقات، وحفظ الصيام، وكثرة الطاعات، واجتناب المعاصي والسيئات، والندم، والتوبة من الذنوب والخطيئات، والإكثار من ذكر الله، وقراءة القرآن! ويستحب للمسلم أن يكثر فيها من الدعاء، لأن الدعاء فيها مستجاب، ولتخير من الدعاء أجمعه، روى الترمذي وابن ماجه بإسناد صحيح، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " قلت: يا رسول الله! أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ " قال: " قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو " فاعف عني

فإن هذا الدعاء عظيم المعنى، عميق الدلالة، وهو مناسب لهذه الليلة غاية المناسبة، فهي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، ويقدر فيها أعمال العباد لسنة كاملة حتى ليلة القدر الأخرى، فمن أعطي في تلك الليلة العافية، وعفا عنه ربه، فقد أفلح غاية الفلاح، ومن أعطي العافية في الدنيا، وأعطيا في الآخرة، فقد أفلح! والعافية لا يعدلها شيء، روى الترمذي في سننه، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: " قلت: " يا رسول الله! علمني شيئاً أسأله الله عزّ وجلّ " قال: " سل الله العافية " فمكثت أياماً، ثم جئت فقلت: " يا رسول الله! علمني شيئاً أسأله الله فقال لي: يا عباس! يا عم رسول الله! سل الله العافية في الدنيا والآخرة "

أكثروا عباد الله، من سؤال الله العفو والعافية، ولا سيما في هذه الليالي الشريفة الفاضلة! واعلموا أن الله تبارك وتعالى عفو غفور. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورى: ٢٥، فلم يزل سبحانه وتعالى ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً، وكل أحد مضطر إلى عفوهِ ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه

عباد الله! وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص هذه العشر بالاجتهاد في العمل، أكثر من غيرها، كما في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها وفي الصحيحين عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر، شد مئزره، وأحبي ليله وأيقظ أهله عباد الله! وهذا شامل للاجتهاد فيها بكل طاعة، وكل عبادة تقرب إلى الله جلّ وعلا، بقراءة القرآن الكريم، والإكثار من ذكر الله تعالى، والصلاة، والاعتكاف، والصدقة، وبذل الخير، وصلة الأرحام، والإحسان إلى عباد الله، وغير ذلك من الأعمال الصالحات،

والطاعات المقربة إلى الله جلّ وعلا. وقد كان صلوات الله وسلامه عليه يتفرغ في هذه العشر لتلك الأعمال.

عباد الله! وقد غفل كثير من الناس عن أولادهم، فتركوهم يهيمون في الشوارع، ويسهرون للعب والسفه، ولا يحترمون هذه الليالي، ولا يعرفون حرمتها ومكانتها عند الله، ولا تكون لها مكانة في نفوسهم! وهذا عباد الله، من الحرمان الواضح، والخسران المبين، أن تأتي هذه الليالي المباركة وتنتهي، وكثير من الناس في غفلة معرضون، لا يهتمون لها، ولا يستفيدون منها، يسهرون الليل كله، أو معظمه، في مالا فائدة فيه، أو فيه فائدة محدودة، يمكن حصولها في وقت آخر، ويعطلون هذه الليالي عما خصت له، وبعضهم ربما شغل هذه الليالي الشريفة الفاضلة المباركة، بارتكاب الخطايا والآثام، والوقوع في المعاصي والذنوب، بل لربما في الوقوع في الكبائر والإجرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

Et ce qui est voulu par « choisir » ici, c'est la sélection et le fait d'élire. Donc, Allah, Glorifié et Exalté soit-Il, de par Sa sagesse et Son pouvoir parfaits, et de par Sa science infuse et Sa compréhension parfaite, sélectionne qui Il veut parmi Ses créatures, ce qu'Il veut comme temps, comme lieu et comme personne. Ainsi, Il les spécifie, purifié et exalté soit-Il, en leur octroyant encore plus de bienfaits, en leur accordant une attention particulière ainsi que des bienfaits et des grâces abondantes ! Et cela est sans aucun doute un des plus grands signes de Sa seigneurie, une des plus grandes preuves de Son unicité et de Ses attributs parfaits, une des preuves les plus claires de Son pouvoir parfait, de Sa sagesse parfaite, du fait qu'Il crée et choisit ce qu'Il veut et du fait que la gestion de toutes les affaires est entre Ses mains ! Donc, les décisions reviennent à Allah, du début à la fin ! Il décrète ce qu'Il veut pour Ses créatures et Il juge entre eux avec ce qu'Il désire ! Allah a dit dans le sens du verset (traduction rapprochée) :« **Louange à Allah, Seigneur des cieux et Seigneur de la terre : Seigneur des univers. Et à Lui [Seul] la grandeur [absolue] dans les cieux et sur la terre. Et c'est Lui le Tout Puissant, le Sage.** » (Sourate 45 versets 36-37)

Serviteurs et servantes d'Allah !

Parmi les temps qu'Allah, Glorieux et Majestueux, a spécifiés en leur octroyant plus de faveurs et des dons abondants : le mois béni de Ramadan, qu'Allah, purifié et exalté soit-Il, a favorisé aux autres mois ; ainsi que les dix dernières nuits de Ramadan qu'Il a favorisé par rapport aux autres nuits ; de même que la nuit du destin, qu'Allah a rendue meilleure que mille mois du fait de la grande valeur et de la grande place qu'elle a pour Lui ! Allah l'a honorée et a élevé son rang et sa place quand Il y descendit Sa révélation claire, Sa sainte parole et Sa révélation pleine de sagesse comme guide pour ceux qui font preuve de Taqwa, permettant aux croyants de faire la distinction entre le bien et le mal, et comme clarté, lumière et miséricorde. Comme le Très-Haut a dit dans le sens du verset (traduction rapprochée) : « **Nous l'avons fait descendre en une nuit bénie. Nous sommes en vérité Celui qui avertit. [Nuit] durant laquelle est décidé tout ordre sage. C'est là un commandement venant de Nous. C'est Nous qui envoyons [les messagers], à titre de miséricorde de la part de ton Seigneur, car c'est Lui l'Audient, l'Omniscient, Seigneur des cieux et de la terre et de ce qui est entre eux, si seulement vous pouviez en avoir la conviction. Pas de divinité digne d'adoration à part Lui. Il donne la vie et donne la mort, et Il est votre Seigneur et le Seigneur de vos premiers ancêtres.** » (Sourate 44 verset 3 à 8)

Et le Très-Haut a dit dans le sens du verset (traduction rapprochée) : « **Nous l'avons certes fait descendre pendant la nuit du destin. Et qui te dira ce qu'est la nuit du destin ? La nuit du destin est meilleure que mille mois. Durant celle-ci, les anges descendent ainsi que l'esprit (c'est à dire Djibril) par permission de leur Seigneur pour tout ordre. Elle (cette nuit) est paix et salut jusqu'à l'apparition de l'aube.** » (Sourate 97)

Quelle grande nuit ! Comme sont grands et importants son rang, son bienfait et sa bénédiction ! Une seule nuit qui est meilleure que mille mois ! Et mille mois, serviteurs et servantes d'Allah, représente un peu plus de quatre vingt trois années, ce qui représente une longue vie pour celui qui l'aura passé dans l'obéissance d'Allah, Glorieux et Majestueux. Ainsi, la nuit du destin, qui n'est qu'une seule nuit, est meilleure que tout cela (que ces quatre vingt trois années et quelques mois).

Ce sont des bienfaits généreux et une grâce immense !

Moudjahid, qu'Allah lui fasse miséricorde, a dit sur la parole du Très-Haut dans le sens du verset : « **La nuit du destin est meilleure que mille mois.** » « **Il n'y a pas dans ces (mille) mois de nuit du destin.** » Qatada, Ach-Chafi'i et d'autres, qu'Allah leur fasse miséricorde, ont dit la même chose.

Serviteurs et servantes d'Allah !

Durant cette nuit bénie et sacrée, beaucoup d'anges descendent car c'est une nuit renfermant beaucoup de bénédiction et d'immenses bienfaits. D'une manière générale, les anges descendent en même temps que la bénédiction, le bien et la miséricorde, tout comme ils descendent au moment de la récitation du Coran et pour les assises de rappel. Elle est paix et salut jusqu'à l'apparition de l'aube, c'est à dire qu'il n'y a que du bien (durant cette nuit), il n'y a pas de mal jusqu'à l'apparition de l'aube. Et dans cette nuit bénie et sacrée, Allah le Très-Haut a dit dans le sens du verset (traduction rapprochée) : « [Nuit] **durant laquelle est décidé tout ordre sage** » C'est à dire que durant cette nuit, est décrété ce qui aura lieu durant cette année avec la permission d'Allah le Puissant le Sage. Ce qui est voulu par « décrété », c'est le décret annuel. Par contre, le décret général se trouve dans la tablette préservée qui a précédé la création des cieux et de la terre de cinquante mille années, comme cela a été rapporté authentiquement dans les hadiths. Concernant le mérite de la nuit du destin, il a été rapporté authentiquement que le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, a dit : « **Celui qui célèbre la nuit du destin avec foi et en espérant la récompense d'Allah se verra pardonner ses péchés passés.** »

Serviteurs et servantes d'Allah !

La nuit du destin se trouve sans le moindre doute dans le mois béni de Ramadan, conformément à la parole d'Allah le Très-Haut dans le sens du verset (traduction rapprochée) : « **Le mois de Ramadan au cours duquel le Coran a été descendu comme guide pour les gens, et preuves claires de la bonne direction et du discernement (entre le vrai et le faux).** » (Sourate 2 verset 185)

Il est d'ailleurs plus probable qu'elle ait lieu dans les dix derniers jours de ce mois, conformément à la parole du Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui : « **Faites des efforts pour chercher la nuit du destin dans les dix derniers jours du mois de Ramadan.** »

Serviteurs et servantes d'Allah ! Il est d'ailleurs encore plus demandé de la chercher dans les derniers jours impairs, conformément à la parole du Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui : « **Recherchez-la dans les nuits impaires des dix derniers jours (de Ramadan).** »

Et entre ces nuits, celle qui a le plus de chance d'être la nuit du destin, c'est la vingt-septième nuit, conformément à la parole de plusieurs compagnons (du

Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui) qui ont dit : « C'est la vingt-septième nuit. » parmi ces compagnons : Ibn 'Abbas, Oubay Ibn Ka'b et d'autres qu'eux deux.

Serviteurs et servantes d'Allah !

La sagesse dans le fait de l'avoir cachée et de ne pas l'avoir déterminée, c'est que les musulmans fassent des efforts dans l'obéissance d'Allah, Glorifié et Exalté, dans l'ensemble des dix derniers jours, en priant dans la fin de la nuit, en lisant le Coran et en accomplissant des actes de bienfaisance.

De même, cela permettra de distinguer l'actif appliqué dans la recherche des bonnes choses du fainéant paresseux. Cela est aussi du au fait que si les gens en avaient connaissance, alors, la plupart d'entre eux se seraient contentés de célébrer cette nuit seulement et pas les autres et ils n'auraient pas pu être testés correctement.

Serviteurs et servantes d'Allah !

Ce qui nous est obligatoire, c'est d'être très attentifs dans la recherche de cette nuit bénie, afin d'obtenir ses récompenses, ses bienfaits et ses gratifications ! Car certes, le malheureux, serviteurs et servantes d'Allah, c'est celui qui est privé de la récompense et qui voit les périodes propices au pardon passer en restant chargé de ses péchés à cause de son insouciance, de son éloignement et de son indifférence.

Serviteurs et servantes d'Allah !

Le paradis pour celui qui parviendra durant cette nuit à faire partie des gagnants et qui suit la voie des pieux en veillant et en accomplissant de bonnes œuvres !

Perte et déception pour celui qui sera mis à la porte durant cette nuit, qui se verra recouvert d'un voile et qui laissera passer cette nuit alors qu'il est occupé à commettre des péchés et des méfaits, trompé par de faux espoirs et des rêves, laissant passer ainsi le bien que renferment les nuits et les meilleurs jours ! Quelle grande perte ! Combien seront grands ses regrets...

Serviteurs et servantes d'Allah !

Celui qui ne tire aucun profit de cette nuit bénie, quand va-t-il en tirer ?! Celui qui ne revient pas vers Allah dans ces nobles moments, quand reviendra-t-il

vers Allah ?! Celui qui même lors de cette nuit continue à ne pas accomplir de bonnes choses, quand va-t-il en accomplir ?!

Serviteurs et servantes d'Allah !

Faites beaucoup d'efforts, qu'Allah vous fasse miséricorde, dans la recherche de cette nuit noble et bénie ! Recherchez ses bienfaits et ses bénédictions en accomplissant les prières obligatoires à l'heure à la manière dont les accomplissait le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, en faisant beaucoup de prière de nuit, en vous acquittant de la Zakate, en donnant beaucoup d'aumônes, en préservant votre jeûne, en obéissant beaucoup à Allah, en vous écartant de ce qu'Il a interdit et des péchés, en regrettant et en vous repentant des péchés et des erreurs, en faisant beaucoup d'évocation (dhikr) et en lisant beaucoup le Coran ! Il est d'ailleurs recommandé au musulman de faire beaucoup d'invocation (dou'a) durant cette nuit, car les invocations sont exaucées durant cette nuit. Et qu'il choisisse parmi les invocations celle qui regroupe le plus de bien, comme celle qu'a rapporté authentiquement At-Tirmidhi et Ibnou Madjah, dans un hadith où 'Aïcha, qu'Allah l'agrée, a dit : « J'ai dit : « Ô Messenger d'Allah ! A ton avis, si je sais quelle nuit est la nuit du destin, que devrais-je y dire ? » Il répondit : « Dis : (Ô Allah, Tu es certes Celui qui pardonne et efface les péchés et les fautes, Tu aimes pardonner et effacer les péchés et les fautes, alors pardonne moi et efface mes péchés et fautes) »

Cette invocation à un sens profond et immense ! Et elle convient parfaitement à cette nuit, car c'est la nuit durant laquelle est décidé tout ordre sage et durant laquelle sont décrétés les actes que les gens vont accomplir durant l'année entière jusqu'à la prochaine nuit du destin ! Ainsi, celui qui sera préservé de tout mal et dont les péchés et fautes seront pardonnés et effacés durant cette nuit, celui-là aura grandement réussi ! Et celui qui sera préservé de tout mal dans ce bas-monde et dans l'au-delà, celui là obtiendra le succès ! Et rien n'est égal au fait d'être préservé ! At-Tirmidhi a rapporta dans son Sounane, un hadith dans lequel Al-'Abbas Ibn Abdel-Moutalib, qu'Allah l'agrée, a dit : « J'ai dit : « Ô Messenger d'Allah ! Enseigne-moi une chose à demander à Allah Glorieux et Majestueux. » Il me dit : « Demande à Allah d'être préservé de tout mal. » Ensuite, j'ai laissé passer quelques jours et je suis retourné le voir en lui disant : « Ô Messenger d'Allah ! Enseigne-moi une chose à demander à Allah. » Il me dit : « Ô 'Abbas ! Ô oncle du Messenger d'Allah ! Demande à Allah d'être préserve de tout mal dans ce bas monde et dans l'au-delà ! »

Alors, serviteurs et servantes d'Allah, demandez beaucoup à Allah qu'Il vous pardonne et efface vos péchés et fautes et qu'Il vous préserve de tout mal. Surtout durant cette nuit noble et méritoire ! Et sachez, qu'Allah Glorifié et Exalté soit-Il, pardonne, absout et efface les péchés et les fautes ('Afououne et Ghafouroune). Le Très-Haut a dit dans le sens du verset (traduction rapprochée) : « **Et c'est Lui qui agrée de Ses serviteurs le repentir, pardonne et efface les méfaits et sait ce que vous faites.** » (Sourate E-CHOURA verset 25) Ainsi, il ne cesse, purifié et exalté soit-Il, d'être connu pour le fait de pardonner et d'effacer les méfaits ! Tout comme Il ne cesse d'être décrits par le fait de faire grâce et clémence envers Ses serviteurs !

Et tout le monde est dans le besoin de se faire pardonner, effacer ses péchés et gracier par Allah, tout comme chacun est dans le besoin de Sa miséricorde et de Sa bienfaisance !

Surtout, serviteurs et servantes d'Allah, que nous vivons des jours méritoires et des nuits bénies ! Nous vivons des moments nobles : nous vivons les dix derniers jours du mois béni de Ramadan !

Serviteurs et servantes d'Allah !

Le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, avait pour habitude de faire encore plus d'efforts dans les bonnes œuvres durant ces dix derniers jours, bien plus que dans les autres jours !

Comme cela est rapporté dans le Sahih de Mouslim, selon 'Aïcha, qu'Allah l'agrée, qui a dit : « **Le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, faisait plus d'efforts dans les dix derniers jours de Ramadan qu'il n'en faisait dans les autres jours.** » Et dans le Sahih d'Al-Boukhari et dans celui de Mouslim, elle a dit : « **Quand on entrait dans les dix derniers jours (de Ramadan), le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, retroussait ses manches, veillait toute la nuit (à prier) et réveillait ses femmes.** »

Serviteurs et servantes d'Allah !

Cela englobe les efforts fait dans tout acte d'obéissance et toute adoration qui rapprochent d'Allah, Glorieux et Majestueux, en lisant le Saint Coran, en faisant beaucoup d'évocation d'Allah le Très-Haut, en priant, en faisant la retraite pieuse, en versant des aumônes, en redoublant d'effort dans le bien, en tissant les liens de parenté, en faisant preuve de bienfaisance envers les gens et autre que cela parmi les bonnes actions et les actes d'obéissance rapprochant d'Allah

Glorieux et Majestueux. Et le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, avait pour habitude de se consacrer à ces bonnes œuvres durant ces dix jours.

Ainsi, on se doit d'imiter le Prophète, paix et bénédictions d'Allah sur lui, dans cela. Tout comme on se doit, serviteurs et servantes d'Allah, de réveiller nos femmes et nos enfants et de les inciter et les encourager à s'associer aux autres musulmans dans la manifestation de ce rite et dans la récompense et pour qu'ils soient éduqués sur l'obéissance et l'adoration d'Allah !

Serviteurs et servantes d'Allah !

Beaucoup de personnes ont négligé leurs enfants.

Ainsi, ils les laissent trainer dans les rues, ils les laissent veiller à jouer et à faire des bêtises, sans respecter ces nuits, sans savoir qu'elles sont sacrées et sans connaître la place qu'elles ont auprès d'Allah ! Elles n'ont d'ailleurs aucune valeur pour eux ! Et cela, serviteurs et servantes d'Allah, est un échec clair et une perte évidente ! Ces nuits bénies viennent et s'en vont, alors que beaucoup de gens les négligent et s'en écartent, ne leurs accordent pas d'importance, n'en tirent aucun profit ! Ils veillent la nuit entière, ou la majeure partie, dans ce qui ne leur est pas profitable, ou bien dans ce qui leur apporte un profit limité qu'ils auraient pu acquérir à un autre moment. ! Ils délaissent ce qui est spécifique à ces nuits ! Il se peut même que certains d'entre eux passent ces nuits profitables et bénies à commettre des fautes et des méfaits, à désobéir à Allah et à commettre des péchés. Bien pire, il se peut qu'ils commettent de grands péchés et des crimes !